الخاتمة

حورية الشرق (بغداد)

* خاطرتي إليك يا حورية الشرق يا (بغداد)
* إليكِ
* ملحق ثانٍ (الخزر)
* معجم الكلمات
* المراجع
* لمحة موجزة عن حياة الكاتب

obeikandi.com

obeikandl.com

حورية الشرق

خاطرتي إليك... يا بغداد... يا حورية الشرق

مـــا زلـــت تـــسألُ عـــن غـــدي ومـــسائي
وبـــــلاءُ أهـــــل الرافـــــدين بلائـــــي
مـــا زلـــتَ تـــذكرُ أم نـــسيت عروبـــةً
تهتـــــزُّ في بغـــــداد كـــــلَّ مـــــساءِ
يـــا أيَهـــا العربـــيُّ هـــل تنـــسى العـــرا ـــــ
قَ وروحَ بابـــــلَ في حمـــــى الأعـــــداءِ
قـــد أخمـــدَ الأوغـــادُ نـــور حـــضارة الـــ ـــــ
آشـــــــور والآبـــــــاءِ والأبنـــــــاءِ
والأشـــــرفُ النجـــــفُ اســـــتغاثَ بأمـــــةٍ
كمـــــنِ اشـــــتكى للـــــصخرةِ الـــــصماءِ
وكـــــم اســـــتغاثت في المعـــــاركِ طفلـــــةٌ
ومـــضى الـــصدى نحـــو الفـــضاءِ النـــائي
وبكـــت عيـــونُ الناضـــرينَ علـــى بقـــا
يـــــا أهلِهـــــا جثـــــةً بغـــــيرِ رداءِ
كيـــف الحيـــاة وفي فـــؤاديَ رعـــشةٌ
عـــارٌ وهـــل غـــسلتَ العـــارَ دون دمـــاءِ
بغـــدادُ يـــا نـــبضَ العروبـــةِ لا تمـــتْ
فهنـــاك بعـــضُ العـــرُبِ في الأحيـــاءِ

obeikandl.com

obeikandl.com

وإليكِ

منــذُ ولادة التــاريخ كانــت

نجمــةً صــغيرةً تحــضنّها الــسماء

طفلــةً رقيقــةً تــداعبها أصــواتُ البلابــل أنــسامُ الهــواء

كانــت العــراقُ أعــراسَ العروبــة

علــى مــرِّ الزمــان مدينــةَ الــسلام

كانـت الجـداولُ تُـرقِصُ الأقـاحي علـى قطراتهـا

تغلغــلُ في شــرايينها لتقبــلَ أزهــار روضــها

والأطفـال يركـضون يلعبـون ويفرحـون

كانـت الـضحكاتُ الجميلـةُ علـى ثغورهـا

تغــني موســيقا المحبــة والــسلام

وفجــأة اســودت الــسماء

تكــاثر الــدخان والأشــلاء

obeikandl.com

وغطــت ميــاه دجلــة والفــرات

أثــداء النــساء وأثــواب الــدماء

والخنجــر الأمريكــي مغــروسٌ

يــدخل عميقــاً إلى قلــب العــراق

والقبــضةُ مذهبــةٌ تلفهــا

أحــرفِ الحريــة تحفــر قــبراً للعــرب

لتقتــلَ القــرآن والإســلام

وتخطــف المحبــة والأمــان

فهــذا نــداءٌ للعــرب

فــالموت في ثيــاب الأطفــال الــصغيرة

وزجاجــة الحليــب

والبــساتين الجميلــة مــع الأحــلام

هــذي هــي الحريــة الأمريكيــة

مجبولــة مــع المــوت مــع الــبترول مــع الهــواء

obeikandl.com

* ملحق (الخزر)

❖❖ الصهيونية بين اليهود والخزر

تعتبر الحركة الصهيونية من أخطر الحركات العنصرية التي تستخدمها الإمبريالية العالمية لتنفيذ مخططاتها الاستعمارية في المنطقة العربية وبعض المناطق الأخرى من العالم الثالث، وقد أدان العالم هذه الحركة بصفتها حركة عنصرية ورجعية ورثت أسلوب النازية في تطبيق مبادئها الوضيعة.

إذ عمدت الحركة الصهيونية منذ مطلع القرن التاسع عشر إلى جمع شتات اليهود المشردين في العالم على اختلاف أجناسهم لتوطينهم في فلسطين العربية بحجة الحق الديني المزعوم في الأرض التي وعد الله بها أنبياء إسرائيل استنادا إلى ما ورد في التوراة، وقد حاول اليهود على مر العصور جمع شتاتهم تحت أية راية قد توحدهم أو تجعل منهم كياناً مستقلاً (غيتو)، فلم يجدوا مقومات وعناصر واقعية تجمعهم سوى الدين اليهودي وهو ضعيفٌ بالنسبة لباقي المقومات بسبب احتكاك اليهود بأقوامٍ كثيرة وأجناس مختلفة، وقد أعتنق اليهودية أفراد وجماعات من شعوب مختلفة منها العربية والرومانية واليونانية والخزرية والفارسية.

وإن كل فئة تنتمي إلى أمة وقومية مختلفة عن الأخرى بفكرها وتراثها وحضارتها، ومن الطبيعي إن هذه الشعوب والفئات لا يمكن أن تكون أساساً لأمة واحدة ولو كان الأمر كذلك لكان المسيحيون أمة واحد.. والإسلام أيضاً أمة واحدة في العالم، وإذا كان هدف الأديان السماوية نشر رسالة الإيمان والخير والمحبة بين البشر والدين اليهودي لا يخرج عن هذا الهدف، لكن الذين توارثوا الدعوة إلى الدين اليهودي جعلوا التعصب الديني أساساً لوجودهم، فكانت دعوة قاصرة لم تجد من يؤيدها حتى ظهور الاستعمار الحديث (الأوروبي) والحركة الصهيونية العالمية.

إن الحقائق التاريخية تدحض بشكل علمي واقعي الادعاءات التي تعتمد عليها الصهيونية في دعوتها العنصرية وبادعاء حق العودة إلى فلسطين، ولو عدنا إلى الحسابات التاريخية تبين لنا التوراة كتبه رجال الدين اليهودي خلال فترة زمنية،

تمتد حوالي /١٠٠/ عام أثناء التشرد والسبي في بابل بعد عام /٥٨٦/ قبل الميلاد، أي كتب بعد عهد موسى بأكثر من /٧/ قرون وبعد سيدنا إبراهيم ب /١٣٠٠/ عام، فأين الدقة في التدوين قبل /٦/ قرون مع العلم أن التوراة يذكر في سفر الخروج أن شريعة النبي موسى كتبت على لوحين من صنيعة الله ومنقوشة عليها، وكما يؤكد التوراة هذه الحقائق يؤكد أيضاً أن فلسطين والمناطق المجاورة كانت عامرة بأهلها من الكنعانيين والمؤابيين والعموريين. وعند ظهور اليهود دخلوا فلسطين بعد طردهم من مصر وبعد ضياعهم في سيناء، دخلوها غزاة فاتحين على رأسهم (يوشع بن نون) وحاربوا أهلها الأصليين وتمكنوا من سيطرتهم على جزء منها في عهد (داوود وابنه سليمان) لفترة لا تتجاوز/٨٠/عاماً وزالت بعدها دولتهم بخراب الهيكل عام /٥٨٠/ق.م، وتشتتوا في مرحلة السبي والضياع في بابل والبلدان المجاورة، وقد ساعد تشتت اليهود على نشر دعوتهم حتى أن أقواماً غير سامية دانت بهذا بعد ظهور المسيحية والإسلام.وكانت لها دولة قوية هي دولة (الخزر) وقد ظهرت في الفترة ما بين القرن السابع والعاشر الميلادي، واحتلت دولة الخزر موقعاً استراتيجياً على المعبر الحيوي بين البحر الأسود وبحر قزوين الذي سميَّ أحياناً بحر الخزر، وامتدت هذه الدولة حتى أوروبا الشرقية وجنوبي روسيا، وكانوا هؤلاء يدينون بديانات مختلفة كان أوسعها انتشار العقيدة (الشامانية) والشامانية هي دين بدائي كان منتشراً شمالي آسيا وأوروبا ويتميز بالاعتقاد بوجود عالم من الآلهة والشياطين وأرواح السلف وبأن هذا العالم لا يستجيب إلا للكاهن (شامان) الذي يستخدم السحر للكشف والسيطرة على الأحداث.

كما عرفت هذه البلدان الديانات السماوية المسيحية والإسلامية واليهودية، حيث تحده من الجنوب الدولة الإسلامية ومن الغرب الدولة البيزنطية، ولكن دولة الخزر لم يكن لها دين رسمي حتى سنة/٧٤٠/م عندما قرر ملك الخزر الملقب (الكاجان) وبلاطه والطبقة الحاكمة اعتناق الدين اليهودي كموقفٍ سياسي لأنه خشي أن تتأثر سلطته بتأثير قوة الدولتين الإسلامية والبيزنطية وكان بحاجة إلى الهيبة الروحية والزمنية.

ولقد أكدت الحقائق التاريخية أن دولة الخزر (اليهودية الحديثة) تنحدر شعوبها من أصول تركية ومنغولية وليس لهم أية علاقة مع اليهود الذين عاشوا في نير السبي والتشرد في بلاد الرافدين، ولا يمتون بنسب إلى السامية لا بل على العكس فإن أصولهم التاريخية تمتد إلى (توجرمة) حفيد يافث أحد أبناء نوح وهو جد الأتراك، ويؤكد يوسف أحد ملوك الخزر في رسائله إلى "حداي بن شبروط" في قرطبة القرن /١٠/م : "لقد وجدت في سجلات العائلة لأبائنا /توجرمة/ وله عشرة أبناء وأسماء ذريته: يوجار، ورسو، أفان، هون، باسيلي، تاريناخ، خزر، زاجوار، بلفاز، وسابر" ونحن بنو خزر سابعهم.

لقد تهاوت إمبراطورية الخزر بعد أن هزمهم الروس سنة /٩٦٥/م لكنهم احتفظوا باستقلالهم داخل حدود أضيق إلى أن جاء الغزو المغولي وشردهم في معسكرات وأحياء منعزلة ـ المشتل ـ قرى ـ الغيتو ـ وأحياء ـ، ولم تجمعهم سوى روابط دينية روحية حتى ظهرت الحركة الصهيونية نهاية القرن التاسع عشر ومؤسسها هرتزل ١٨٩٧م في مدينة بال بسويسرا، الحركة التي وجدت فرصة للتخلص من اليهود وشرورهم وجمع شتاتهم وتسخيرهم لخدمة مصالحها الاستعمارية.

لقد حاول دعاة الحركة الصهيونية تشكيل أمة يهودية فادعوا بأن اليهود كافة ينحدرون من أصل سامي واحد وهم سلالة اليهود الذين كانوا في مملكة (داوود وابنه سليمان) وقد تصدى لدعوة تشكيل الأمة الوهمية أناس من اليهود نفسهم حيث **قالت البرفسورة (ميلنا مورد جنسكايا)**: "وكما هو معروف أنها شكل ثابت لتشكيلة من الناس تألفت تاريخياً وتتميز الأمة في المقام الأول للحياة كالإقليم ووحدة اللغة والسمات المعينة للطابع القومي فأين موقع اليهود منها؟"

أما **الكاتب اليهودي "يهودا ليث بنسكر"** فإنه يؤكد أن الأمة اليهودية غير موجودة حيث يقول: "الأمة اليهودية تفتقر إلى مكوناتها الأساسية فهي تفتقر إلى اللغة والعادات المشتركة والأرض، إننا في الواقع لسنا أمة إنما يهود فقط، إننا قطيع منتشر في أرجاء المعمورة دونما راعٍ يحمينا ويجمعنا"

وما وردنا عن الخزر دليل قاطع على أن يهود أوروبا وأمريكا عناصر مختلفة ومعظمهم من أصل خزري، **وقد أكد ذلك القائد الخالد حافظ الأسد في خطابه التاريخي أمام مؤتمر القمة الإسلامي الخامس في الكويت حيث قال:**

((إن يهود العالم الموجودين في هذا العصر ليسوا ساميين والوثائق التاريخية تؤكد دون أن تترك مجالاً للشك أن غالبيتهم العظمى من الخزريين ولا ينتمون إلى الساميّة، والخزر شعب لا ينتمي إلى الساميّة إطلاقاً، والخزريون شيء وبنو إسرائيل شيء آخر)).

وتشير الإحصائية المنشورة في عام ١٩٨٢م أن مجموع اليهود /١٣/ مليوناً في العالم منهم ٦,١٣٥ في أمريكا وكندا و٣,٤ في فلسطين و١,٧ في أوروبا الشرقية و١,٠٧ في أوروبا الغربية، إن هذا التوزيع الديموغرافي لليهود يؤكد انتماء اليهود إلى قوميات وأمم مختلفة، والعدد الآن قد تضاعف.

لقد دانت الهيئات التقدمية والتحررية الدعوة الصهيونية، وحددت الجمعية العامة للأمم المتحدة بقرارها الصادر في ١٠/١١/١٩٧٥م:

"إن الصهيونية هي شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري، من هنا يتأكد لنا أن الصراع العربي الإسرائيلي هو صراع بين الأصالة القومية العربية والعصابات العنصرية.. وبين أمة وحضارة وتاريخ من جهة وبين مجموعات مرتزقة تبحث عن هوية وتاريخ من جهة أخرى".

فما الحركة الصهيونية سوى مشروع إمبريالي استعماري لزرع كيان عسكري دخيل في قلب الأرض العربية باسم الدين والعنصرية من أجل تهديد حرية شعوب المنطقة واستقرارها، وإعادة السيطرة الاستعمارية من حديد عبر تغذية الدعوة الصهيونية بشرياً واقتصادياً وعسكرياً في فلسطين العربية .

وإن الخطر الذي يهدد المنطقة العربية حالياً لا يقتصر على الوجود الصهيوني فحسب بل يتمثل أيضاً بدور الولايات المتحدة الأمريكية في تغذية تيار الرجعية العربية الذي يلهث وراء الاستسلام والذل، وخطتها (القرن الأمريكي الجديد) في الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط والتي بدأت باحتلال أفغانستان والعراق.

هكذا إن الصراع العربي الصهيوني يفرض على العرب وحدة الصف والإرادة لتحقيق الصمود والتصدي لكافة المخططات الإمبريالية والصهيونية والرجعية العربية، والأمل كبير في تحقيق (المشروع القومي النهضوي) هذا الهدف ما دامت سوريا العربية تقف دائماً في وجه المؤامرات والاستسلام، وتأخذ على عاتقها مسؤولية الصمود والتحرير[٣١].

* المعجم

آشور: مدينة عراقية أثرية تقع أطلالها على الجانب الأيمن من نهر دجلة على بعد /٩٠/كم جنوب قضاء الشرقاط التابعة لمحافظة الموصل.

نبوخذ نصر: أشهر ملوك الدولة الكلدانية في وادي الرافدين /٦٠٥-٥٦٢/ق.م، ابن نبوبو ناصر، حكم /٤٣/عاماً قضاها في تعمير مملكته ومعابدها، وعاصمتها "بابل"، خاض معارك حاسمة، وخضعت له مصر وأهم حملاته كانت على مملكة "يهوذا" المنقرضة.

نينوى: ثالثة عواصم المملكة الآشورية (آشور، كالح"النمرود"، نينوى) تقع آثارها على بعد /واحد/كم من الموصل على الجانب الأيسر من نهر دجلة، وقد سميت نسبة إلى أسم الأمير "نينوس" ابن الملكة "سميراميس"،وأهم آثارها قصر"أسردحون".

موآب: كلمة وردت في السفر القديم "التوراة" وتعني المكان، والمقصود "الأردن" حسب الوهم اليهودي القديم الذي يعيشون، وقد أطلقها اليهود الصهاينة في الحرب الأنكلوأمريكية على العراق على قاذفة صواريخ ذات العشرة أطنان اسم "أم القنابل".

العلوج: ورد على لسان وزير الإعلام العراقي "الصحاف" في رسائله وكلماته كلمة علوج يصف فيها الجنود الأنكلوأمريكيين المرتزقة في عدوانهم على العراق بأنها:

((الرجل الشديد البأس.. أو حمار الوحش السمين.. أو الرجل الضخم.. أو الطفيليات(دودة العلق) التي تلتصق بجسم الكائن فتمتص دمه حتى يموت)) وهذا ما

أراده الصحاف: قتلنا من العلوج أربعين.

- **جاي غرنر**: وهو عضو فاعل بين المحافظين الجدد، ومؤيد مبتذل لإسرائيل، وقد عين رئيساً لمكتب إعادة التعمير والمساعدة الإنسانية في العراق تمهيداً لتسلمه رئاسة المكتب بعد الحرب، إلا أن وجوده قوبل بشكوك عربية لكونه إسرائيلي الالتزام.
- **بول بريمر**: عين في ٢٠٠٢/٥/٦م رئيساً للإدارة المدنية في بغداد للإشراف على تحول العراق نحو الديموقراطية، ويُعد خبيراً بارزاً في الإرهاب، وهو عضو في منظمة (أمريكيون للنصر على الإرهاب) وقد حذر من خطر ما يسميه"الإرهاب الإسلامي" على الولايات المتحدة[٣٢].

obeikandl.com